

الفوائد لابن القيم - المجلس 48

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت الرابع من شهر رجب من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:01](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الرابع والثمانون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل لا ينتفع بنعمة الله بالايمان والعلم الا من عرف نفسه - [00:00:20](#)

ووقف بها عند قدرها ولم يتجاوزها الى ما ليس له ولم يتعد طوره ولم يقل هذا لي تيقن انه لله ومن الله وبالله فهو المان به ابتداء وادامة بلا سبب من العبد ولا استحقاق منه - [00:00:45](#)

فتذله نعم الله عليك وتكسره كسرة من لا يرى لنفسه ولا فيها خيرا البتة وان الخير الذي وصل اليه فهو لله وبه ومنه ستحدث له النعم ذلا وانكسارا عجيبا لا يعبر عنه - [00:01:08](#)

وكلما جدد له نعمة ازداد له ذلا وانكسارا وخشوعا ومحبة وخوفا ورجاء ورد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قول في هذا المقام اذا احدث الله لك نعمة واحداث له شكرا - [00:01:30](#)

الله تعالى لازيدنكم اذا احدث الله لك نعمة واحداث له شكرا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال رحمه الله وهذا نتيجة علمين شريفيين علمه بربه وكماله وبره وغناه وجوده واحسانه ورحمته - [00:01:59](#)

وان الخير كله في يديه وهو ملكه وهو ملكه يؤتي منه من يشاء ويمنع منه من يشاء وله الحمد على هذا وهذا اكمل حمد واتم المعالم العقدية طلبه العلم كلنا - [00:02:37](#)

طلاب العلم هذه المعارك الحقيقة وهذا الكلام الشديد ينبغي نتمثله في بعضنا لانفسنا وفي كلامنا مع اهل بيتنا مع اصحابنا هذه المعالم يا اخواني وتعميق صاحب مقاصد التوحيد مما يغير مجرى حياة الناس - [00:03:02](#)

ويغير مجرى حياة الناس ولهذا طيبة لكن يعني سوريا كما يقال نصوص عامة ترغيب ترهيب الدخول في هذه التفاصيل الطيبة يعني يحتاجها او يعني لكثير من الناس تأثرت فيهم حسيا - [00:03:31](#)

اما مجرد علوم الايات ما كلهم خصم ولله ملك السماوات والارض الامر كله ان الامر كله لله عظيمة لكن الدخول في معانيها وفي شمالها واثارها كلام كلام ابن القيم هذا رحمه الله - [00:03:57](#)

ينبغي ينبغي دائما وفي المجالس ان الانسان يعمق هذه المعاني التوحيد. وربط حياة الناس بتوحيد الله تعالى. وفي ان الامر كله لله وان ما يصيب وان لكن من هذا الامر كلما زاد تعظيم العبد لله ومن ثم زادت - [00:04:24](#)

خشه وزاد حسن الظن بالله تعالى قال رحمه الله وعلمه بنفسه وقوفه على حشدها وقدرها ونقصها وظلمها وجهلها وانها لا خير فيها البتة ولا لها ولا بها ولا منها وانها ليس لها من ذاتها الا العدم - [00:04:47](#)

فكذلك من صفاتها وكمالها ليس لها الا العدم الذي لا شيء احقر منه ولا انقص للناس اما انك انت مملوك لله وهذه الجوارح التي بل هي امانة عندك. انت عنها مسؤول - [00:05:12](#)

وهذه وهذه ستشهد لك ام عليك فكلما راقبت الله في وسكناتك كلما ادت الجوارح كلما غفلت عن المراقبة وعن مرتبة المراقبة وهي اعظم مراتب كلما الجوارح تخون قذفتها الله يهديك - [00:05:42](#)

فما فيها من الخير تابع لوجودها الذي ليس اليها ولا بها كما فيها من الخير ماذا قال فما فيها من الخير تابع لوجودها الذي ليس اليها

ولا بها ليس اليها ولا بها - 00:06:14

يعني ليس الوجود آ الشخص يوجده الله جل وعلا رده العتب اليس كذلك قال رحمه الله فاذا صار هذان العلمان صبغة لها لا صبغة على لسانها العلمان فاذا صار هذان العلمان صبغة لها لا صبغة على لسانها - 00:06:41

علمت حينئذ ان الحمد كله لله والامر كله له والخير كله في يديه وانه هو المستحق للحمد والثناء والمدح دونها وانها هي اولى بالذم والعيب واللوم ومن فاته التحقق بهذين العلمين - 00:07:15

تلونت به اقواله واعماله واحواله وتخبطت عليه ولم يهتدي الى الصراط المستقيم الموصل له الى الله ايصال العبد بتحقيق هاتين المعرفتتين علما وحالا وانقطاعه بفواتهما فرق بين من كان عنده لسان المقال فقط - 00:07:36

وبين من كان انه لسان حال الجوارح شوارعنا بين من تكلم باللسان وتجرد وبين من كان لسان حالي ومقاله تلك الساعة يعلم ان الامر كله لله وانه عبد لله وان جوارحه ملك لله. وانه مملوك وانه لا يملك من هذه من نفسه الا - 00:08:03

حتى العدم لا يتحكم هو في توقيت الله اليك قال رحمه الله وهذا معنى قولهم من عرف نفسه عرف ربه من عرف نفسه حقيقة اسلوب لعبادة الله عرف انه مركوب ان الله ربه - 00:08:39

وانه محاسب وانه مكلف وفقه الله للعلم السليم تلك الساعة يعرف من امره نعرف ماذا يجب عليه ان يفعل وماذا يجب عليه ولهذا كان العبد اعلم كان بالله اعلم لهذا سبحان الله العظيم - 00:09:10

وما يعلم تأويله الا الله والراسخ. على طول كلما كان العبد واش العلم كلما كان اعرف مراد الله عز وجل ذكر في الحاشية احسن الله اليك عند هذه المقولة قال لا يعرف مرفوعا وانما يحكى عن يحيى ابن معاذ الرازي من قوله. نعم - 00:09:38

هذه الآثار هذه الآثار بطولات كثيرة متابعين وهكذا اذكر حديثا ان اكثرها يؤخذ الصحابة والتابعين اتباع التابعين نعم يا شيخ قال رحمه الله وهذا معنى قولهم من عرف نفسه عرف ربه - 00:10:06

فانه من عرف نفسه بالجهل والظلم والعيب والنقائص والحاجة والفقر والذل والمسكنة والعدم عرف ربه بضد ذلك ووقف بنفسه عند قدرها ولم يتعد بها طورها واثنى على ربه ببعض ما هو اهله - 00:10:44

انصرفت قوة حبه وخشيته ورجائه وانابته وتوكله اليه وحده وكان احب شيء اليه واخوف شيء عنده وارجاه له وهذا هو حقيقة العبودية والله المستعان مقامات لا ينالها بعد توفيق ابننا - 00:11:06

واجتهدوا وهذا بعد بفضل الله وتوفيقه حقيقة قد يكون اول للحديث عن هذه المقامات حديث ليست ككتب الزهد المتأخرين او المعاصرين يغلب عليها الطابع في المدارج ادلة الشرعية من الكتاب والسنة - 00:11:37

عن الصحابة والائمة نعم يا شيخ ويحكى ان بعض الحكماء كتب على باب بيته انه لن ينتفع بحكمتنا الا من عرف نفسه ووقف بها عند قدرها فمن كان كذلك فليدخل. المستعان. نعم. الا فليرجع حتى يكون بهذه الصفة - 00:12:26

والله العظيم يقولون بعض العبارات موجودة مزروع نعم موجود نعم يا شيخ احسن الله اليك بلاد الغرب كتبوا في مستشفى في روسيا مصدر بلوحة اشفاء للناس اعتقد المستشفى يغلب مركبات العسل - 00:12:59

واقعين هذه الآية في صدر المستشفى وبلغني الامم المتحدة لوحة من اللوحات المشهورة عليها وامنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب اذكر وحيد الدين خان اظن الاسلام يتحدى انه ذكر - 00:13:33

احكام الاسراء فيما اذكر خاصة المتعلقة بالعقوبات الالهية في الاخرة وظفها بعض اذكر مثالا لما اذكر البلاد الاوروبية بلدة ولاية يقرأ فيها شهاد الزور وتعطلت حقوق وسلبت خطوط اذا قامت الصحافة - 00:14:08

اقامة عفوا دائرة الجنايات التهديد والوعيد والغرامة المالية. يقول خفت خفت الشاة الزور نسبيا يقول فقام احد الرسامين لوحة رجل باب المحكمة على وجهه والدم ينزف من فمه وكتب تحتها - 00:14:42

هذه عقوبة شاهد الزور الدنيا الاخرة يقول تقلصت الرشاوي اه عفوا الشهادة الشاهد ان هناك شيء من هذه النظائر كتابات ايات او احاديث او حكم على بعض الغرب على بعض المحاكم الغرب - 00:15:11

ابو عبد الرحمن اي نعم يا شيخ باذن الله ان ان عثرتوا على شي ساوردها ان شاء الله لان هذا الشيء في الحقيقة هذا وبين كان الحمد لله في في الغنى في الايات غنى لكن بعض المثقفين - [00:15:45](#)

اذا هذي الامور سبحان الله يعني يعني يلج او مفتاح له المتكلم ان يعظم النصوص في نفسه شيخ ماجد سم يا شيخ يكفي هذا؟ نعم فيه يا شيخ ماجد الخطاب الجميع - [00:16:08](#)

قرأت فائدة لعلك يقول احدهم كلما ورد الذنوب في القرآن الكريم المراد به الكبائر وكلما ورد السيئات المراد به الصغائر وقال ومن شواهد ذلك فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا - [00:16:33](#)

ذكر الذنب الا مع كبائر والسيئات ان ذكرت ذنوبها من الصغائر ثم عز صاحب الفائدة هذي والكاتب عفوا عجبات هذا القيد والضابط الى كتاب رحمه الله تعالى مدارج السالكين يا دكتور ماجد اذا وجدت هذه الفائدة كما - [00:17:13](#)

ذكر الكاتب وفقه الله حبذا ان تنزلها يا شيخ ابشر على مين فايتك يا ابو قبل الفائدة يا شيخ ان ان اذنت لي ان نعود الى العبارة التي كانت في نهاية الدرس الماضي - [00:17:43](#)

تحتاج الى ايضاح اه وهي قول ابن القيم اذا نفذ القدر العبد كان من اعظم اسباب نفوذه تحاييله في رده الاستسلام الى اخر ما قال بعد التأمل اه ظهر لي والله اعلم - [00:18:04](#)

ان ابن القيم اراد ان يثبت معناه انه آآ ان لا ينفع حذر مع قدر ولهذا قال اذا نفذ القدر يقصد ان من اعظم ان حتى لو رغب الانسان او العبد - [00:18:23](#)

ان يدفع هذا القدر اه عنه لما كان له فائدة فكأنه اراد ان يعمق هذا المعنى بقوله لا ينفع حذر مع قدر بقوله كان من اعظم اسباب نفوذه تحاييله في رده - [00:18:41](#)

والتحاييل رجعت لها لبعض المعاجم وتعني ليس بالضرورة الا الحيلة التي تتبادر الى ذهننا وانما ان يفعل الانسان ما في وسعه كقولهم اه يعني ليس في وسع في لا حيلة في وسعه - [00:18:59](#)

شيء من هذا هو الاشكال يا دكتور اشكال انه اذا وقع يزيده نفوذا. كذا ولا لا اللي ذكر عبد الكريم انه فيما يظهر لي قضية واحدة اعتقد المصاب وكذا ووقع المرض خلاص - [00:19:22](#)

ويستमित ما ما اقدر اصير عبارة لكن يبدو يبدو انه اذا وقع القطر وتم قطر اه مهما فعل المقدر عليه لن يستطيع ارجاع الامور الى ما كانت عليه بل قد يزداد قدر رسوخا - [00:19:52](#)

ها هو اثاره سوخا مهما احتال في ردها عبارة بالنسبة لي انا طبعا ما يزال فيها نوع من الغموض نوعا ما والله تعالى اعلم الدكتور راشد الشيخ راشد نعم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. لعلك - [00:20:17](#)

اه القراءة الى اختتم ان شاء الله. او وقت اخر شنو طيب اه عبد الله بن مسعود موجود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته اه هذه فائدة قصيرة وجميلة. اه من كتاب عبدالعزيز بن باز رحمه الله عالم فقدته الامة - [00:20:49](#)

مقتطفات من سيرته ومكاناته العلمية الدكتور محمد بن سعد شويعر وفقه الله رحمه الله رحمه الله نعم آآ قال اه في صفحة تسعة وعشرين آآ قال الشيخ رحمه الله او بانه حج قبل فقدانه البصر على الابل - [00:21:18](#)

وسكن في بيت في شعب عامر بمكة وكان في الجدران في الغرف والمجلس حكم وايات شعرية فيقول الشيخ منها ما علق في ذهنه وقرأه منها نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا - [00:21:40](#)

الدنيا تزول في ارتحال وايضا دقات قلب المرء قائمة له ان الحياة دقائق وثواني. انتهى هذا الدكتور الشويعر محمد بن سعد شويعر اطلقت عليه لقب البازي على سنة المحدثين لتلقيب - [00:21:56](#)

التلميذ بشيخه كما يقال الوكيعي بالنسبة الى وكيع الجراح هذا الرجل حقيقة قدم سماحة الشيخ بن باز رحمه الله تعالى خدمة انا اقطع لو قسمت على سبعين ولو لم يكن - [00:22:18](#)

خدمته لاخراج كتاب مجموع فتاوى ومقالات وكتاب فتاوى نور على الدرب وكنت اذا زرت سماحة الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى

في دار الافتاء او زرت بعده سماحة الشيخ الشيخ حفظه الله تعالى - 00:22:40

ازور الدكتور الشويحي في مكتبه بحكم السهرات بين اسرتي لا احصي كم رأيت عبراتي صاحب عبارات وكان الشيخ عبد العزيز يحبه

كثيرا ويستحق محبة الشيخ لما فعل مع الشيخ رحمة الله تعالى عليهما جميعا - 00:23:00

اه شكر الله لكم وبارك في الجميع واستمىح الشيخ راشد مرة اخرى في ارجاء قراءته واسأل الله تعالى ان يوفق الجميع لكل خير.

دكتور ماجد سمعان سم يا شيخ تكفى احرص على الفائدة هي وبكرة - 00:23:24

ابشر ابشر يا شيخ شكر الله لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام ورحمة الله - 00:23:44